

التنزيل وبالجهل البسيط في تفسير القرآن وتأويله ولوليك بأقون  
 بالجهل المركب في التفسير والتأويل فهؤلاء كسراب بقعة يحسب  
 الظان ماء حتى اذا جاءه لم يجد الا شيئا ووجد الله عنده فوفاه  
 حسابا والله سريع الحساب اولئك كظلمات بعضها فوق  
 بعض اذا اخرج يدك لم يدركها ومن لم يجعل الله له نورا  
 فعليه نور واهل العلم والايمان الذين اتوا القرآن والايمان  
 هم كما قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة  
 فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد  
 من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها  
 يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء  
 ويضئ الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم فان هذا النور  
 هو نور الايمان والقرآن جميعا كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك  
 روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه  
 نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط  
 مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا  
 الى الله تصير الامور وبذلك فسح السلف من الصحابة والتابعين  
 وغيرهم رضوان الله عنهم كما روى عبد بن حميد حدثنا عتبة  
 ابن يوسف عن ابي جعفر عن الربيع بن انس عن ابي العالية  
 عن ابي بن كعب في قول الله تعالى الله نور السموات والارض

قال

قال بدأ بنور نفسه فذكره ثم ذكر نور المؤمنين فقال مثل  
 نوره اي مثل نور المؤمن قال ولذلك كان ابي يقرؤها مثل  
 نور المؤمن قال هو عند جعل الايمان والقرآن في صدره قال  
 المصباح في نجاجة قال فالنجاجة قلبه قال النجاجة كأنها  
 كوكب دري يقول يضيء بوقد من شجرة مباركة زيتونة  
 قال الشجرة الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له  
 قلت هذا نظير الحديث المأثور من اخلص الله اربعين صباحا  
 تغيرت ينابيع الحكمة من قلبه على اللسان وهو مروي عن  
 مراسيل كحول وقد ذكره احمد بن حنبل وغيره وقد روى  
 مفصلا بالاسناد فقال قال لاشرقية ولا غربية قال  
 فبئله كمثل الشجرة التي بها الشجر فهي خضراء ناعمة  
 لا تصيبها الشمس على اي حال كانت الا اذا طلعت ولا اذا  
 غابت قال فكذلك هو المؤمن قد اخبر ان يصيبه شئ  
 من العبر وقد ابتلى بها فينتلبه الله تعالى فيها وهو بين  
 اربع خلال ان اعطى شكر وان ابتلى صبر وان قال صدق  
 وان حكم عدل فهو في سائر الناس كالرجل الذي يمشي في  
 قبور الاموات قال نور على نور فهو يتقبل في خسة من النور  
 فكلامه نور وعمله نور ومدخله نور ونججه نور ومصيره  
 الى النور يوم القيامة الى الجنة ثم ضرب مثل الكافر فقال

Copyrighted King Fahd University